الجزائر ١٥ رمضان المعظم ١٣٦٦ الموافق ٢ اوت ١٩٤٧

« إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب »
(قرآن كريم)

نمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٧

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

الإصلاح

١٣٦٦

أول واجب لتحرير الأفكار وتهذيب الرأي العام

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا

« عن ستة اشهر ٢٥٠

في سائر الاقطار ٥٠٠

ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 57 - 2 Aout 1947

ليزداد الذين ءامنوا ايمانا...

-او-

محل العبرة من قصة الامير عبد الكريم والماريشال بيتان

(بقلم الاسناذ القرآني الجليل العلامة صاحب الامضاء)

كلا الرجلين قاتل وابلى فى الحروب بلاء استوجب به الدخول فى التاريخ العام الى جانب مشاهير الرجال فكان من امر الاول ان طوت الايام ذكره واغمضت عين سواده في مجاهل المحيط الهندى ولسان حاله يقول :

كانى لم اركب جوادا ولم اقل
لخيلي كري ؛ نفسى عن رجاليا

وكان من امر الثانى ان نشر اسمه فى الطول والعرض نشرا عرج به الى اوج الرياسة والشهرة ؛ اسمه انجيل الشباب به ترفع الراية وتحط والمهرجانات به تفتح وبه تنتهي

عاش الناس على هذه العقيده فيما كان من امر الرجلين وكان الزمان الى جانبهم — والزمان ناقد بصير — يستعرض اعمال الخصمين بالامس ويبلوا اخبارهما على محك النظر والتمحيص الى ان صدع بحكم جاء ماحيا لما استقر عليه معتقد العموم وعاشوا عليه طيلة سنين محواهوى بالثانى من شامخ اعز المناصب الى وحشة الاعتقال :

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر

واجلس الاول على عرش مملكة القلوب يحسدفيه الصباح المساء وتتبارى فى الاشادة بذكره الكتاب والشعراء وتتأنس بمحادثته الملوك والامراء وكأن الزمان لم يقنع ببعث مجد هذا الامير الخطير من مرقد منفاه فجعل هذا البعث في مصر التى هي اليوم عند اهل الاسلام بمنزلة الجودي مستوي فلك النجاة تحت ظل الاهرام تهتف بحياته من اعاليها اربعون قرنا كانما اراد الزمان بذلك ان ينقش اسمه فى حجر الخلود .

والغرض الذى سيقت له هذه العجالة هو ان المقارنة بين مصير الرجلين — والاعمال بالخواتم — تجلي للعيان الفرق بين مظلوم معدو عليه قاتل عن وطنه ومهد اسلافه ورجل قاتل لاجل التسلط والاستيلاء!.

فحق للمومنين في هذه الحادثة ان يدبروا ما جاء فى مثل الموضوع من الآيات المحكمات نخص منها بالذكر :

« والذين قاتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم » وقد هدي عبد الكريم الي طريق الخلاص واصلح باله

« فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم » ان ينقصكم اعمالكم وفعلا لم يذهب سدى عمل عبد الكريم « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » فقد هدى الامير سبيل النجاة « فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلي ... الى والله عنده حسن الثواب » وكذلك الحال فان عبد الكريم لم يضع عمله هذا فى الدنيا ولأجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون . فلا يحق لابن عبد الكريم ان يقول لصاحبه وهو وحده في الغار وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا « سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا » الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين .

اللهم كما انجزت وعدك فى الدنيا في حق هذا الفرد نسألك وانت المسئول من اهل السماوات والارض ان تسلك بانصاره الذين ظلوا من بعده يرسفون فى اثقل قيود الاستعمار المسلك الذى سلكته بطالوتهم وان تعمم جودك واحسانك على سائر اخوانهم المستضعفين فوق ارضك وتحت سمائك فانت رب كل موجود ومصدر كل جود وانت اولى من رحم وخير مدعو دعي

(ابو العباس احمد بن الهاشمى)

دواؤك فيك ولا تشعر

أحب لاخيك ما تحب لنفسك

ييئن الناس حيث كانوا من الدهر ومن الجوع ومن الاستعمار فلا تكاد تجد احدا الا وهو يشكو هذا الزمان واهله ، ففرنسة تئن من الجوع والمغرب العربى يئن من فرنسة والروس يئن من الدولار ، وهكذا قد جعل الله لكل فرد او جماعة هما يجثم عليه بكلكله وألما يقض مضجعه ؛ ولم هذه الشكوي كلها ؟ ولم هذا الانين المحزن ؟ ألأجل ان لا يكون على ظهر البسيطة هنيء ؟ أم لانذار الخلق بانها دار عبور لا دار عمارة وحبور ؟ ام ماذا ؟ والله ان العقل لفي حيرة من هذه الحياة ، وان التفكير فيها ينتشر انتشار السحاب ويتبخر في صحارى العجز والفتور ، فالامم غالبة كانت او مغلوبة انما هي فى غم وشقاء فالغالب يهتم ويشقي ليحافظ على صيده وفريسته التي هي مغلوبة ويغمه اضطرابه وحركته للتفلت من بين براثنه ، والمغلوب يجعل من ضعفه قوة ويثب وثوب الروايا تحت ذوات الصلاصل راسفا فى القيود ومحاولا ازالتها وقائما بالاغلال يريد حلها وهكذا دواليك غير انى الاحظ هنا ان وسائل المحافظة فى الغالب او هي من نسيج العنكبوت وأقرب الى الاوهام منها الى الحقائق ومع ذلك فهي تظهر لبعض المغلوبين كحقائق ماثلة تكاد تتخطفه ولو تقدم اليها لوجدها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولوجد نفسه وامته ووطنه هي الحقيقة الناصعة والامر الثابت الذى لا تزعزعه الحوادث ؛ وهذه الاوهام هي التى تجرف كثيرا ممن لم تحنكهم التجارب او ممن جربوا ولكنهم ... ذلك لان غلب الغالب لا يستند الى حق شرعي ولا يشهد له قانون ولا طبع فهو عبارة عن امر واقع جوراً وظلما واعتداء فكيف يثبت صاحب ذلك عند النضال او يتوفق عند النقاش ، فبمجرد ما تنهض اليه تنحل عزائمه وترتعش فرائصه ، وان اردت ان تجرب فصح بسارق وهو يحمل سرقته تر العجب من احواله النفسية فالمبطل تخرسه الحجة ولا يقدر على السير فى المحجة فهو دائما فى حجاجه يسلك رؤوس الهضاب ومتالع الربى ومع هذه القوة التى فى المغلوب والضعف الذى فى الغالب يطول الصراع ويتكرر الاصطدام على ان فى المغلوب دواء له ولا يشعر به كما ان الغالب دواؤه فيه ولا يشعر لان كليهما مريض بدائه حليف علله ، وقد بحث العقلاء عن دوائهما معا فلم يكادوا يقعون على شيء ناجع لهذه الادواء ولكن الدين الحنيف سهل طرق البحث ليبلغ العقل الى هذا الدواء العزيز والناس ويا للاسف عن هذا الارشاد منصرفون ولهذا الهدى متنكبون ؛ فقد ارشد بنصوصه الصريحة الى التمسك بالاخلاق الطاهرة ، الافراد والجماعات فلو هذب الفرد والجماعة اخلاقهم لبرىء العالم من أوصابه وارتاح من عنائه وصار الناس اخوانا متحابين متعاونين لا يطمع احد فى احد ، ولا يعدو القوي منهم على الضعيف ولصارت الدنيا جنة تغبط ؛ ومما ورد من ذلك فى هذا الدين الشريف « لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » ، « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » ، « المؤمنون فى توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »

« ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون »

« يا عبادى ، إنى حرمت الظلم على نفسى فجعلته محرما بينكم فلا تظالموا » الى ما لا يحصى مما يدور حول تحسين خلقك نحو اخيك المسلم ليبقى ما بينكما صحيحا سليما لا يتطرق اليه المرض ولا يحل بساحته الداء والحقيقة اننا لو قام كل منا بما يجب عليه نحو الآخر لكنا أسعد الناس فى هذه الحياة المبكية المضنية التى صار الناس فيها كالوحوش الضوارى كل يتحفز للوثوب على صاحبه وكل ياخذ الحذر والاحتراز من صاحبه لعدم الثقة التى هى ثمرة الاستقامة وكأنهم حيوانات في حضيرة حولهم من العشب والمياه ما يكفي اضعاف اضعافهم فاشتغلوا عن هذه الخيرات بالمراش فيما بينهم وظنوا لغباوتهم انه ما دام الامر مشتركا فيها لا يستقيم لهم امر ولا يجرى لهم نظام فهم يحاولون ان تكون لاحدهم وحده ثم هو يوزع عليهم كيف شاء .

ياويحهم ايريدون ان يخالفوا الطبيعة التى اوجدهم الله عليها وان يجعلوا أنفسهم فى مقام هذا الرب الكريم الذى يقسم حسب ما يراه ويختاره وهذا التربب هو الذي جر على الانام ويلاتهم وسبب عناءهم المستمر ، ايظنون ان الله اوجدهم عل ارض تبخل عنهم بما يكفيهم؟ فمحال ان يخلق الناس على ارض ليست فيها كفايتهم من الضروريات والكماليات غير ان الجشع وحب السيطرة الراجعان الى سوء التربية ونبذ الخلق الجميل وطرح الحكمة النبوية :احب لاخيك ما تحب لنفسك كل ذلك يدفع بالاغبياء الى ما هم فيه الآن من سوء الحال وعدم الهناء وقلة العافية وفقد الاطمئنان ، ولنضرب لهذه الامراض التي تنخر الثقة بالانسان وتجعل الناس اعداء متنافرين مثلا في فرنسة مع المغرب العربى فاما من ناحية فرنسة فان فيها احرارا يريدون بكل قلوبهم تحرير شعوب المغرب العربى ورفع الاصر عنها لتذوق حلاوة الحرية وتتنسم هواء الاستقلال الطلق وبذلك تكسب قلوب المغاربة وتحتفظ بودهم وبناء نفوذها الادبي بينهم وهؤلاء لا يرون ضياعا ما يلحق فرنسا من ذلك ولا عضاضة عليها فيه ، بل يزيدها شرفا وسماحة نفس لتلحق بمقلدها العجوز السياسي انكلترا فهذه خلاصة ما يرى هذا الفريق وهو الفريق الذي تخلق بالخلق الحسن وسار مع مقتضى الحكمة :احب لاخيك ما تحب لنفسك لتجربتهم وبال الاحتلال ومحن القهر والغلبة عامين وهم متفقون مع المتنورين من اهل الشمال الافريقى المطالبين بالحق فى الحياة وهم الامة المعتبرة والاغلبية الساحقة وان شئت فقل هم الجميع اذ لا عبرة باهل الشذوذ هذان هما العنصران الطيبان من الامتين المربيان تربية حسنة والشاعران بوجوبية المفاهمة واحقية الشعوب فى الحياة الاستقلالية وهم المتعقلون فى الاحوال والناظرون بعيدا فى عواقب الامور والمحبون لدوام الوداد بين الشعبين والعارفون ان طريق ذلك هو التفاهم الصريح على مائدة ارادة الخير والبلوغ الى هدف ينشده الفريقان العاقلان غير انه ويا للاسف .

يوجد بين كل من الفريقين قوم ضربت على ابصارهم غشاوة من الاغراض الشخصية ، وتملكتهم شهوة من السيطرة والاستبداد اما الفرنسيون من هؤلاء فقد امنوا بان الزمان

(البقية علي الصفحة الرابعة)

الموافق الخامس جوليه عندما استوى الناس كل على كرسيه الخاص شرعت المدرسة في عرض برامج حفلتها على الحاضرين ارتفع الستار عن قسم من بنات المدرسة يجودن سورة إنا فتحنا ولا زالت تلك النغمات ترن فى آذاني فبعثن في الحاضرين والله روحا اسلامية يتاجج نورها فى صدور السامعين ،فكنت اعدنفسى اننى في الشرق العربي لا بالعاصمة البجائية وما ان فرغن من التلاوة حتى كنت اسمع وابلا من التصفيق الحاد يدوي في زوايا المسرح البلدى وظننت انه لا ينقطع وبعد ذلك تقدم مفتي بجاية بخطاب ترحيب ما احلاه وما اغلاه فاعطى الموضوع حقه فى الفصاحة وحسن الانسجام وأشاد بالمدرسة والاخوة والتضحية في سبيل لغة القرءان ووجدتني او بخ ضميري - وهو يخطب - كيف يرضى لى ان اترك التعليم والتعلم وابدله بعرض زائل . ما عندكم ينفذ وما عند الله باق وفي الحقيقة لا قيمة له امام من له قلب حساس يرى بعين بصيرته ما عليه الامة اليوم من الجهل الفتاك قاتله الله فتذكرت حديث نبينا عليه الصلاة والسلام عند ما يقول: كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فسئل من الرابع يارسول الله فقال الذى لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع فوجدت نفسى اننى في القسم الرابع تركت كل شيء وحتى الآيات التى تعبت عليها زمنا طويلا كادت ان تمحى من الصدر ولا بقي لها الا ما بين دفتى المصحف فاستغفرت الله في الحين وعقدت العزم ان اشرع اولا في تعليم ابنائى مفردات عربية وآيات قرآنية واملي بعد ذلك اخطو خطوة احسن مما انا عليه واعترف اننى مدين للمدرسة لانها هي التى بعثت في روحا عربية جردت منه منذ زمن فاستبدلته باكداس من الغفلة واحتقار تراث الجدود ، وهكذا انتقل من منظر حسن الى منظر احسن الى ان دقت الثانية والنصف ولم اشعر بملل ولا عي وختم الحفل بما بدئ به من القرآن وكان حظنا في الختام تجويد آيات بينات من سورة النساء : سارعوا - الى وتلك الايام نداولها بين الناس..

فخرجنا بقلوب ملؤها الفرح والسرور مطمئنين اننا اذا فسح لنا المجال سنصل الى غايتنا فى اقرب فرصة ممكنة وان انسى في الختام لا انسي شكر المعلمين وهيئة تنظيم الحفلة وجميع من كان له قلب رحيم بذل جميع مجهوداته نحو اولئك الابناء الصغار وهناك اشياء حميدة جدا ينبغى ان تذكر للقراء ولكنى عدلت عنها ولعل هناك من كلف بالكتابة فى الموضوع يعطي تفاصيل الحفلة وعليه فانا ارسي سفينتى هنا على هذه الضفة وارجو لها السلامة .

(عابر سبيل)

منع عقد المؤتمر الطبى
العربى فى تونس

امتنعت السلطات الفرنسية عن الترخيص بعقد الدورة القادمة للمؤتمر الطبي العربى في مدينة تونس هذا العام بالرغم من المساعى الحثيثة التى بذلتها الهيئات في القاهرة لدى سفير فرنسا في مصر .

عن مكتب المغرب العربى

النظام الجديد في الجزائر

تقول جريدة «كومبا» البار يسية ان النظام الجديد الذى ستمنحه فرنسا للجزائر يقضى بتاليف مجلس جزائرى لا يخول من الحقوق التشريعية الا النظر في تطبيق القوانين التى تسنها الحكومة الفرنسية فى باريس .

تحفز المغرب العربي

كتب المستر لثروب ستودرد صاحب كتاب «حاضر العالم الاسلامي» بجريدة (سنكار) الامريكية مقالا مستفيضا عن المغرب العربى وفرنسا ورد فيه ان الحكومة الفرنسية تحاول ان تتجاهل الحركات الاستقلالية العنيفة القائمة الآن في شمال افريقية ولكن الذى لا ريب فيه هو ان هذه الحركات ستفضى في وقت قريب الى اصطدام عنيف جدا بين الدولة الحاكمة وشعوب هذه البلاد يتوقف عليه مصير فرنسا باجمعها لا سيما اذا نظرنا الى مشاكل فرنسا الاخري والثورات التحريرية القائمة في الهند الصينية ومدغشقر ؛ وختم المستر ستدارد مقاله بقوله : ان المغرب كله من حدود طرابلس الى المحيط الاطلسى قد وحدت المحن بين عناصره الي حد لم يكن معروفا من قبل واصبح جميع سكانه متحفز ين للوثوب وعازمين على استرداد حريتهم او الموت في سبيلها .

قضية المغرب العربى في هيئة الامم

كان لتصريح سعادة عبد الرحمان عزام باشا عن وعد الرئيس روزفلت لجلالة ملك مراكش فى المساعدة على استقلال بلاده وتصريحه بان الدول العربية سترفع قضية المغرب العربى الى هيئة الامم المتحدة ، كان لكل ذلك اثر كبير في الدوائر الفرنسية وقابلته الصحافة البار يسية بسخط شديد ، فقد ارسلت الحكومة الفرنسية عدة تقارير لمنظمة الامم المتحدة عن الحالة في تونس ومراكش وما قامت به من اعمال لترقية هذه البلاد ، اما صحف فرنسا فقد حملت حملة عنيفة على الجامعة العربية وامينها العام وقالت جريدة «موند» في ذلك «ان عزام باشا يقصد بنشاطه لفائدة المغرب تدعيم اركان الجامعة العربية التى تداعت وان مصر تريد ان تنشئ امبراطورية جديدة تسود فيها سياسة الاستغلال والحيف الاجتماعي والتدابير الصحية في مصر وخلصت من ذلك الى ان الجامعة العربية تريد ان تستغل المغرب العربى لفائدة مصر والبلاد العربية الاخرى .

كيف يصلح الفرنسيون المغرب العربي

اقتنع الفرنسيون تحت ضغط الوطنية المغربية العربية بان موقفهم يزداد سوءا يوما بعد يوم وهم يرمون الآن الى القيام بآخر محاولة للمحافظة على امبراطوريتهم وتلك المحاولة هي المناداة بالاصلاحات الادارية وتشريك المغاربة في ادارة شؤون بلادهم فانشأوا فى مراكش خمس وزارات جديدة ولكنهم في نفس الوقت خولوا للمديرين الفرنسيين حق حضور الجلسات التي تعقدها الوزارة الصورية الجديدة وقد تم الاتفاق في الجزائر على انشاء برلمان جزائرى ذى مجلس واحد نصف اعضائه من الجزائريين والنصف الآخر من الفرنسيين على ان لا تدخل في اختصاصاته شؤون الخارجية والدفاع الوطني ويترأسه الحاكم الفرنسى العام وقد وافق المجلس الوزارى الفرنسى على المشروع اخيرا .

ويسير الفرنسيون فى تونس في نفس الاتجاه الامر الذى يدل على ان هناك خطة مدبرة وضعت في باريس فهم يرمون الى انشاء وزارة تونسية باستثناء وزارات الخارجية والحربية والبحرية التي سوف تبقى تحت سيطرة المقيم العام والقائد الاعلي للجيش واميرال البحر على شكل شبيه بالحكومة الجديدة في مراكش على ان يؤلف برلمان يشترك فيه التونسيون والفرنسيون على غرار البرلمان الجزائرى فى مشروعه الجديد .

هذه الاصلاحات التى اكثر الفرنسيون من الدعاية لها وهى جميعا سواء فى تونس او الجزائر ومراكش ترمى الى تدعيم مركز فرنسا في المغرب العربى واشغال الوطنيين بهذه الكراسى والمناصب التى لا اهمية لها عن مطالبهم الحقيقية فى الحرية والاستقلال وايهام الراي العام العالمى بانها عدلت عن خططها الاستعمارية القديمة .

ولكن هذه الاتجاهات الخطير بعيدة كل البعد عن ان تخدع الوطنيين في المغرب العربى عن اهدافهم الاستقلالية بل على العكس من ذلك علمنا ان هذه التصرفات الجديدة قد ادهشتهم فبدأوا يعيدون النظر فى خططهم لكي تتناسب مع خطورة الوضعية بعد احداث هذه التغييرات الجديدة فقد اجمع هؤلاء الوطنيون على ان الموقف بعدها اصبح اخطر مما كان قبلها وان فرنسا قد برهنت بواسطة ما تسميه «الاصلاحات الجديدة» انها ابعد مما كانت عن روح التفاهم والاصلاح.

نداء الى الطلبة في مركش

وجه الجنرال جوان ممثل فرنسا فى مراكش نداء الى طلبة جامعة القرويين بمناسبة زيارته لمدينة فاس ورد فيه :اننى اطلب منكم ان تحافظوا على سموكم الروحى واعنى بذلك ان تبقوا بمعزل عن السياسة ولا تنسوا ان فرنسا قامت باعمال مهمة في مراكش وانها وحدت هذه البلاد واقرت الامن بها .

وقد اصدرت هيئة الطلبة العليا في اليوم التالى بيانا قالوا فيه ان سموهم الروحى هو الذى يدفعهم الى الاهتمام بمصير بلادهم وانهم بحكم هذا السمو الروحي لا يستطيعون ان يقروا الجنرال على ان فرنسا قامت باي عمل جليل فى مراكش ولا ان ينسوا ان المساعى الفرنسية هى التى مزقت بلادهم الى ثلاث مناطق اما الامن الذى اشار اليه الجنرال فقد اكتفت الهيئة بتذكيره بمجزرة افريل التى حصلت بالدار البيضاء والتى ذهب ضحيتها الف من المراكشيين .

الارهاب في المغرب العربى

يطوف الجنرال اجوان «المقيم العام» في مراكش بالمدن المراكشية محاطا بالقوات العسكرية على اختلاف انواعها وذلك بقصد الارهاب واظهار مايسميه الفرنسيون (بالعظمة الفرنسية) كما يطوف للغرض نفسه المقيم العام فى تونس «جان مونس» وقد استقبلت المدن المراكشية والتونسية تجولاتهما بفتور بالغ فلم يكن في استقبالهما الا الموظفون الرسميون ورجال الادارات وممثلو الجاليات الاستعمارية اما الشعب فكان يستقبلهما بالهتافات المدوية بالاستقلال وحياة الزعماء . اما في الجزائر فلا تزال حركة الاعتقالات على اشدها كما لا يزال «مصالي الحاج» موقوفا في قرية «بوزريعة» غير مسموح له بالاتصال بالناس.

وطنية صادقة

لا تزال الحكومة الفرنسية تضيق الخناق على جلالة محمد المنصف باي تونس الشرعي بمدينة «بو» بجنوب فرنسا فهو لا يخرج من منزله للتريض الا مصحوبا بسيارة مملوءة جنودا مسلحين وقد حصل مكتب المغرب العربى على نص الرسالة التى تحاول وزارة الخارجية الفرنسية محاولة يائسة ان يمضيها جلالته وهي رسالة ناطقة بنفسها على مدى الاسفاف الذى بلغه المستعمرون الفرنسيون وهذه بعض فقرات من الرسالة «نشرت عدة مرات باسمى تصريحات فيها نقد لفرنسا ليس لها اي اساس من الصحة واني اكذب هذه التصريحات التى لم تصدر حقيقة كما اجدد اخلاصي لفرنسا وعلاقتي بها منكرا كل نشاط من شانه ان يناقض مصالح فرنسا وتونس المشتركة» هذه هي الرسالة التى امتنع عن امضائها جلالة ملك تونس الشرعي وبذلك سجل على الحكومة الفرنسية من جديد انهزامها امام وطنيته الصادقة التى كانت سبب خلعه ونفيه .

الحالة فى المغرب العربي

كان للحوادث المتلاحقة التى حدثت في المغرب والمشرق اثر كبير في السياسة التى تتبعها فرنسا في بلاد المغرب ، فقد كان لسفر الزعيم علال الفاسي والزعيم عبد الخالق الطريس الى مصر وحادث التجاء الامير عبد الكريم الى مصر ومنع الطوافة المصرية «الاميرة فوزية» من اغاثة منكوبي المجاعة فى تونس — كان لكل ذلك اثر فى السياسة التى تتبعها السلطة الفرنسية في المغرب العربى وكان من أهم الموضوعات التي درسها مجلس الوزراء الفرنسى هذا الاسبوع بمحضر كل من المقيم الفرنسي في تونس والمقيم الفرنسى الجديد في مراكش ، مسألة توزيع القوات العسكرية والعتاد فى كل من تونس والجزائر ومراكش كما قامت السلطات العسكرية في المغرب العربي بمناورات عسكرية في شوارع العواصم الكبرى ، وقد كانت المناورات التى حدثت في جنوب تونس يومي ٢ و ٣ يونيه تحت قيادة الجنرال دفو واشراف الجنرال اوكلير وشاركت فيها فرق من الكوماندو والدبابات والطائرات المائية وفرق المظلات .

أما في مراكش فقد حدثت هذه المناورات العسكرية بالقرب من المناطق التي وقعت فيها الحرب الريفية وكانت تحت قيادة الجنرال جرانجى وشاركت فيها الجيوش الفرنسية المعسكرة فى فاس ووجدة وتازة ومكناس كما شاركت فيها قوات الطيران وقد استدعى الفرنسيون عددا كبيرا من الاهالى لمشاهدة هذه المناورات والمعتقد ان فرنسا تبالغ في التظاهر بمظهر القوة في المغرب العربى وان قواتها الرابضة هناك لا تستطيع فى الحقيقة المحافظة على الوضعية الحاضرة حينما تهب العاصفة.

والى جانب ذلك قابل الفرنسيون الاستياء العميق الذى عم الشعب التونسى من منع الطوافة «الاميرة فوزية» من دخول تونس بالضغط الشديد على الهيئات الوطنية ، وقد اجتمع المقيم العام في تونس بجميع المراقبين المدنيين الفرنسيين وأدلى اليهم بتعليماته واوامره لمعالجة الاضطراب الذى حدث في الشعب التونسى ، ولا يزال المقيم الجديد في مراكش يدلى بتصريحات يهدد فيها رجال الحركة الوطنية وياخذ الاحتياطات الشديدة لمنع الاهالى من ابداء اغتباطهم لتحرير الامير عبد الكريم .

الاستعمار والدراويش

كان جلالة ملك مراكش قد اصدر مرسوما بايقاف نشاط مشائخ الطرق والدراويش وغيرهم من المشعوذين وعند ما عين المقيم العام الجديد أباح التجول لهم مرة اخرى واستخدمهم لترويج الاغراض الاستعمارية باسم الدين وقد احتج جلالة الملك على تصرفات المقيم العام وتعديه على اختصاص جلالته .

لم يبق لنا وقت نضيعه

كتب جان موريس في جريدة «فران تيرور» البار يسية مقالا عن الحالة فى بلاد المغرب جاء فيه ما يلى : «ان تجاهل ضرورة احداث تغييرات بعيدة الغور في وضعية المغرب لا يمكن ان يؤدى الا إلى المأساة فهذه التغييرات ممكنة والشرط الاول لانجازها هو ان تريد فرنسا ذلك فالمغاربة ليسوا شعبا احط منا فهم من سكان البحر المتوسط وهو قريب منا وليس هناك شيء يمكن ان يوقف تطوره الذى يتم في دائرة النظام والسلام والشعب المغربى غير متشبع بعنصرية ولا بكراهية للشعوب الاخرى فاذا ساعدناه على نيل رفاهيته وكرامته وحريته فانه سيبقى صديقا خالصا لنا فاعظم مهدد لنا ليس هو الوطنية العربية ولكن عمى الفرنسيين انفسهم» ثم ختم كلامه بتوجيه الحديث الى المقيم العام «اجوان» قائلا : لم يبق لنا وقت نضيعه ايها الجنرال . اننا ننتظر »

سفير فرنسا فى مصر يقابل مقيمها فى تونس

وصل الي مطار العوينة ظهر يوم الجمعة المسيو ارفنجاس سفير فرنسا في مصر في طريقه الى باريس فاستقبله المسيو جون مونس مقيم فرنسا العام في تونس وقد عقد الرجلان في الحال اجتماعا طويلا تحدثا فيه عن مسألة منع الطوافة المصرية (الاميرة فوزية) من اغاثة منكوبى المجاعة فى تونس وعن التطور الجديد الذى اصاب موقف فرنسا فى اقطار المغرب العربى عقب نزول الامير عبد الكريم في حمى جلالة الملك فاروق.

اعتقالات جديدة فى الدار البيضاء

قامت السلطات الفرنسية بحركة اعتقالات جديدة في الدار البيضاء وقد وقع ضحية هذه الحركة بعض اعضاء حزب الاستقلال الذين اتهمتهم الادارة بالتحريض على الاضراب يوم ذكرى فرض الحماية على البلاد المغربية .

احتفال الكلية الكتانية القسنطينية بختم الدروس

بقلم الاديب الفاضل صاحب الامضاء

ما كادت تشرق شمس يوم الاربعاء ثانى جوليت ١٩٤٧ حتى شاهدنا الساحة المقابلة للكلية (سوق العصر) تموج كالبحر الزاخر بالمدعوين الملبين لصوت العلم والمحتفين به من كل بلد وقطر و ما زالت تكتظ بهم تلك الساحة الفسيحة حتى ضاقت رغم اتساعها ينتظرون بفارغ صبر الساعة التى يعلن فيها افتتاح الاحتفال وقد علت وجوههم البشري وامتلات قلوبهم رحمة وايمانا وقد زينت سماء تلك الساحة بالورود الصناعية والانابيب الكهربائية ذات اللونين الاحمر والابيض وعلت امام الكلية ابواق مضخمة الصوت و وقف امام باب الكلية جماعة من منظمى الحفل يدخلون الوفود ببشاشة فائقة ، اما داخل الكلية فقد كان غاصا الى درجة مدهشة وقد نصب المصدح امام المحراب حيث جلس حواله جمهرة من العلماء الجلة ، وكنت ترى إذاك فضيلة مؤسس الكلية الشيخ (عمر بن الحملاوى) يقتبل الوافدين بابتسامات خلابة ومحيا طلق وتواضع شريف ينم كل ذلك عن قلب طاهر واخلاص نقي.

ودقت الساعة التاسعة ، فاشرأبت الاعناق وارهفت الآذان وساد الجمع سكون عميق وافتتح الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم رتلها الشاب الاديب (الحسن بن العمرى) ، ثم تقدم العلامة الاستاذ (عبد العلي الاخضري) رئيس جمعية السلام واستاذ الكلية والتفتت اليه هاتيك الوجوه النيرة من العلماء والادباء واتجهت اليه الانظار وقد جلس عن يمينه جناب العلامة الوقور قاضى حاضرة قسنطينة و رئيس جمعيتها الدينية الشيخ محمد بن الساسى ، ففضيلة المفتى الجليل للشيخ عبد المجيد بن جامح و بين هذين جناب العلامة الشهير المصلح الاستاذ الطيب العقبى وغير هؤلاء كثيرون فظهر الاستاذ عبد العلي كالقمر الساطع وسط هالة نورانية ، وشرع في تفسير قوله عز و جل « ياأيها الذين ءامنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، الآية فكان باسلوبه الظريف وبيانه العذب وبلاغته السحبانية يستخرج لآلىء الحكمة و درر المعانى من دأماء الكتاب العزيز فكان آية الاعجاب لدى الحاضرين ؛ ثم تلا شاعر الشمال الافريقى وامير شعرائها الاستاذ محمد العيد حمو على قصيدا رنانا كله عيون مأثورة حكم بالغة ، ثم تلاه العلامة مفخرة العصر ونبراس الجزائر الاستاذ « الطيب العقبي » و ما ادراك ما هو واخذ في تفسير قول الله تعالى « يسألونك عن الانفال الخ » فتدفق كالسيل وسما كالنور وانتشر كعرف المسك فابدع وأجاد بما حباه الله من فصاحة و بيان .

وفي ختام تفسير الايات اتجه الى مؤسس الكلية فاثنى عليه ثناء جميلا على مجهوده الفردي الكبير الذي بذله في سبيل تاسيس هذا المعهد العظيم واكبر عمله فى نشر العلم في الربوع القسنطينية التي اوشكت أن تفقده ووعد الشيخ نماعضدته وشد ازره في هذا السبيل المحمود مهما كلفه الامر عناء وختم كلامه بالتحريض على الاتحاد و التآخي والتعاون على البر والتقوى والاعتصام بحبل الله .

ثم اعقبه الاديب الناشط مؤسس جمعية المحافظة على القرآن ببسكرة الاستاذ (حفيظى الامين) فالقي محاضرة قيمة اجاد فيها وأفاد ، ثم تلا الاديب النابغة الشاعر الاستاذ (ابن السبتي العروزى) فالقى قصيدة عصماء حلق بها في سماء الشعر بجناحين ذهبيين و في الاخير القى الاستاذ (عبد العلي) بالنيابة عن شيخ المعهد تقريرا ادبيا وضح فيه سير التعليم في بحر السنة المنصرمة وسرد الفنون التي درست فيها و بين النتيجة التى حصل عليها الطلاب وأخيرا شكر الاساتذة على المجهودات التي بذلوها نحو ابنائهم وحرض التلامذة على المواضبة و الاستماتة في طلب العلم واعدا اياهم بتحسين النظم وزيادة الفنون في السنة المقبلة وختم الجزء الاول من برنامج الحفل الصباحى بتلاوة آيات من القرآن وقبل انفضاض المجلس وزعت على كل الحاضرين انواع من الحلويات و المشروبات وتفرق الناس على امل الرجوع لاتمام الحفل مساء و ما كادت تدق الساعة الرابعة حتى هرع الناس الى المعهد زرافات ووحدانا فغصت بهم الاماكن كالصباح وافتتح الحفل ايضا بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم تقدم العلامة المحقق الشيخ احمد الخالدى امام جامع الحروب وشرح قوله صلى الله عليه وسلم : لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به فاطنب في شرحه و تفسيره واخذ في تطبيق الحديث على حالة المسلمين الراهنة فابدع الابداع كله ثم تلاه الشيخ الوقور والعلامة النحرير أمام المعهد ومدرسه (الشيخ الطاهر بن زقوطه) فالقي خطابا دينيا كله وعظ وارشاد واشادة بالعلم والعلماء وبعده تقدم الاستاذ الخير والعالم الفاضل (محمد الزواوى) آل الفكون فالقي خطابا ذيله بابيات فنال مكانه فى قلوب الحاضرين ثم تقدم الاستاذ (بالقاسم التونسى) المدرس بالمدرسة الكتانية فالقى هو الآخر قصيدا رنانا ثم تقدم الاستاذ (عبد العلي) بلسانه الخاص و بالنيابة عن مؤسس المعهد وشيوخه فقدم شكرا حارا الذين لبوا النداء وشجعوا بحضورهم القائمين بنشر العلم وتعليم لغة القرآن لابناء المسلمين وختم الحفل بتلاوة آيات من الكتاب العزيز كانت مسك الختام

«قسنطينة» (محمد العربى الصائغ)

«المدرس بجمعية السلام»

الى « مساء السبت » !

لو كل كلب عوي ألقمته حجرا
لاصبح الصخر مثقالا بدينار

إنه لمن الحيرة ومما يترك الانسان مدهوشا هذه الاساليب المختلفة المتأخرة التى ان دلت علي شيء فانها تدل على عدم تطور عقول هؤلاء وتمسكهم بالاساليب العتيقة التى لا تدل الا على محاولات فاشلة المقصود منها التفرقة بين العرب والمسلمين حتي يمكن لها ان تعيش و يمكن ان تنفذ اغراضها السافلة بيد ان العرب والمسلمين جد متيقظين وعالمين بهذه الدسائس التى تحاك حولهم وهذه الترهات التى لم يعد لها معقول بعد اليوم ، فشعور المسلم للمسلم وثيق ونفس العرب متصلة جد الاتصال باخيه العربى فلا يمكن لجريدة « مساء السبت » ولا لغيرها ان تمزق وحدتنا التى لم نزل نبنيها ونوثق عراها وقد ظهر عدد ١٠٤ من جريدة « مساء السبت » الفرنسية الشيوعية النزعة وظهر فيه ما يلطخ وجه صاحبه من كلام فارغ وهذر باطل لا حقيقة له الا اذا كان للسراب حقيقة ومع انه لا يعنيني ان اتنازل لافند النقط التي تناولها الكاتب إذ لا حاجة الى تفنيدها فالعقل السليم المجرد كفيل بردها ودحضها ومع هذا فانى ألفت نظر اولئك الى ان هذه الاساليب قد اصبحت عتيقة وان المسلم أكثر اتصالا باخيه المسلم وانه لا يمكن له ولا لغيره ان يفرق وحدتهما ؛ على ان تلكم التهمة العظيمة التى يوجهها الي الميزابيين تهمة كنز الذهب لا يقصد به الا تهييج الفكر العام ولا يريد به الا الفوضى و ما عساه ان يظهره كلامه من حروب اهلية طالما توقتها الامم والشعوب ، والمنصف يعلم ما تكبده و ما يتكبده هذا الشعب النبيل تلكم الصعوبات التى يلقاها في سبيله كلما اراد ان يخطو خطوة الي الامام و مع هذا فالميزابى أكثر الناس عطفا على اخيه العربى فهو بهذا ينظر ببعيد النظر الي الجامعة الاسلامية التى تصهر في بوتقتها مذاهبها وطرقها فيكون لها معنى واحدا وغاية واحدة ومقصدا واحدا هو الدين الاسلامي والمبدأ الاسلامي والجامعة الاسلامية.

(عربي)

حقيقة « المعونة »

الفرنسية لتونس !!

كان مكتب الانباء التابع للسفارة الفرنسية قد اعلن في القاهرة عقب حادث الطوافة المصرية « فوزية » ان فرنسا قد قررت ارسال ١٥٠ الف طن من القمح الى تونس وانها قررت كذلك اضافة مقدار ٣٠٠ طن الى هذه الكمية لكي تبرهن للتونسيين ان المشكلة بين مصر وفرنسا سوف لا تعود عليهم بالضرر.

وقد استغربنا لهذه الارقام الضخمة في الوقت الذى نعلم فيه ان فرنسا نفسها تقاسي المجاعة ، ولذلك فقد اتصل مكتب المغرب العربى بمراسله في تونس وطلب منه ايضاحا فتلقي المكتب البرقية التالية « استطيع ان اؤكد لكم بعد التحريات التى قمت بها ان كل ما وصل الى تونس من القمح الفرنسى لا يتجاوز مقدار ٣٠٠ طن وهو ليس من الصنف الجيد».

ثم بعد يومين تلقي المكتب برقية ورد فيها « إن الباخرة الفرنسية التى حملت القمح الى تونس قد رجعت الى فرنسا محملة بمقدار ٣٥٠ طن من القمح التونسي الجيد الذي انتجته اراضى الشمال الخصبة.

هذه هى حقيقة « الاعانة » الفرنسية لمنكوبى المجاعة في تونس.

محليات

ضيف كريم

حل بعاصمة الجزائر بمناسبة دخول شهر رمضان حضرة العالم العامل المجاهد الشيخ محمد بن الحاج ابراهيم الطرابلسى ونزل على اخوانه ضيفا كريما وزائرا عظيما ، وقد أبى له وفاءه الا ان يجدد العهد « بنادي الترقى » بيت الامة الجزائرية ومركز الحركة الاصلاحية فزاره واعظا مرشداً ومذكرا ، وبعد قيامه بقسطه فى التذكير وذكر فضل رمضان وما يجب ان يقال ويعمل في هذا الشهر المبارك أنشد السامعين من بنات افكاره مارتجله لحينه و في هذه المناسبة .

نادى الترقي فى الجزائر عامر … بالوعظ والتذكير والارشاد
ناد به العقبي عقباه النجا … ت من الجهالة اصل كل فساد
نادى به القرآن يتلى والحدي … ث وقول اصحاب النبي الهادى
لهو الجنان به ثمار تجتنى … بل صيدلية فيها كل مراد
وهو الطبيب لكل نفس جاهلة … امر الديانة نعم هذا النادى
كم من رجال وفقوا للدين لما … واظبوا صاروا من الاسياد
ما سيد الا الذى متمسك … بالدين لا يرضى بطعن الاعاد
ان التهاون بالديانة يخرب الاو … طان ياتيها بكل حصاد
بالدين ساد جدودنا عن غيرهم … ملكوا البلاد فمالنا فى رقاد
مجد الاوائل ضاع من افعالنا … والجهل رائدنا فهل من هاد
صار النفاق شعارنا ودثارنا … علماؤنا سكتوا عن الالحاد
ياقوم ان لم يعتنى العلماء بالدي … ن الحنيفى نكون فى الاصفاد
ياقوم اين العز اين المجد … اين الفخر ياللعار من اولاد
اني اخاطب امة القرآن فى … القطر الجزائرى كي يجيبوا النادى

وبعد انشاده لهذه الابيات ومقابلة الجمهور لها بالتصفيق الحاد والاستحسان اشار الى ما يجب من صلح واصلاح بواسطة جريدة الاصلاح وانشد ايضا :

والصلح خير والتضامن جنة … كن كاتبا بجريدة « الاصلاح »
فهي الجريدة جردت عن كلما … تدعو اليه جماعة الاشباح
وانشر بهاما يعلى كعب الدين إذ … هو السعادة منه كل فلاح
رجل بلا دين يعد كمثل تمـ … ثال يقيم بقاعة الافراح
باقات ازهار تراها حوله … لكنه حجر بلا ارواح

ونحن بعد الترحيب بالاستاذ وشكره على حسن مسعاه ورغبته في الخير والدعوة اليه ، نتمنى ان تطول إقامته بين ظهرانينا ويدوم وعظه وارشاده فى « نادى الترقي » الذي طالما وعظ وذكر به هو وامثاله من رجال العلم والدين وعملوا بدروسهم وسلوكهم العملي على تحقيق فكرة الاصلاح وجمع كلمة المؤمنين الموحدين في دين الله الخالص واتحاد القلوب فى عبادته وتوحيده ...

من مصر الى الجزائر

ورجع فى هذا الاسبوع قافلا من مصر الى الجزائر ابننا البار التقي الاديب الذكي (ميلودى احمد حوحو العقبى) التلميذ بكلية اصول الدين بالقاهرة حيث انتهز فرصة العطلة الصيفية ، فرجع الى الوطن ليرى الوالد والاهل ويتمتع برؤية الاصحاب والاحباب ولاسيما في هذا الشهر المبارك فصادف نزوله بنادى الترقي وجود الشيخ الطرابلسى واستمع الى درسه ووعظه وأدبه وشعره فكان فى طليعة المستمعين ومقدمة المعجبين فمرحبا بالعلم واصحابه والادب وطلابه مرحبًا ومرحبا مرحبا !...

حفلة تاريخية في بجاية

قدر لى أن ازور بجاية بدون ما اشعر بما سيقع فى مدرستها من احتفالها السنوى الذي تقيمه الخلدونية فمن حسن الحظ ان صادفت الليلة التي احتفلت فيها المدرسة بعد ما بلغني الخبر ذهبت لاخذ تذكرة كسائر المتفرجين ولم اتوقع انني اشاهد الحفلة على تلك النظم البديعة سواء تلاوة القرآن او الاناشيد او الخطب و الروايات لانى نسيت كل شيء طال علي الامد فى الجبل فكنت اخالط اناسا بعداء عن الروح العربية واتولى عملا بعيدا جدا ولا علاقة بينه وبين ما انا بصدد التحدث عنه فهذه الاشياء كلها منعتني ان اتذكر الفن والفنانين وايام جوارى للمدرسة والدروس العلمية التى كنت اتعاطاها فى تلك الاونة لان وجه الشبه ليس بموجود بين عملى بالامس وعملي اليوم .

على التاسعة ليلا من السادس عشر شعبان

بقية الصفحة الاولى

قد استدار وان التطور حقائق مائله غير انهم يريدون ان يخضعوا هذا التطور كما هو في صالحهم ليغطوا بذلك على عوارهم ومعاملتهم ويحرسوا بذلك مصالحهم الشخصية لا مصلحة فرنسا العليا ؛ مصالحهم التى اكتسبوها من غير طريقها المشروعة فاذا سمعتهم ينادون بالويل والثبور بذهاب شرف فرنسة وسمعتها فانما يعلمون شرف اشخاصهم وسمعتهم انفسهم فهم يظنون انهم هم فرنسة وهؤلاء لا يفكرون فى حكمة : احب لاخيك ما تحب لنفسك بل يفكرون دائما في الاخرى :(ابتز اخاك مادام ضعيفا والا ضيعت الفرصة) اما اخوانهم ممن يحملون الجنسية المغربية فهم أقل واذل من ان يسمع لهم صوت او يعتبر لهم قول او ان يكون لهم اعتبار فردى او اجتماعى وانما قوتهم فى اخوانهم المستعمرين المتقدمين فهما زال عنهم تضامن اخوانهم تهافت بهم رياح الحيرة والاضطراب ورأيتهم يتكففون الايدى ويستلمون بافواههم الاقدام كانهم جناة يستعتبون او اسرى حرب من الفيصل يخافون قد جعلوا مستقبلهم فى كفة الغرور مرتبطا بمستقبل الاستعمار .

يدعون قيادة الدين ولكن الي بيعه فى سوق الاستعمار ويزعمون انهم مسلمون وعرب و لاسلام والعروبة منهم براء وذلك بما يحملون من النفوس الصغيرة التي لا تعمل فيها التربية ولا تجعل للاخلاق الجميلة عليها من سلطان

أتروض عرسك بعد ما هرمت ؟
ومن العناء رياضة الهرم !

وبعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولاعدوان الا على الظالمين؛ اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ؛ قد وعد الله بان ينصر من ينصره ومن اراد ان تكون كلمته هي العليا وان ياتي يوم الا وازداد فيه الاستعمار انخفاضا وارتفعت الحرية واهلها وسيتغلب العقلاء من الفريقين بما اوتوا من اخلاق على الموقف وسيندحر المعاندون ويدركون خطاهم ولات حين مناص ولو وفق الله هؤلاء الذين نسميهم باعمالهم مستعمرين ان يفكروا قليلا ليعلموا انهم هبطوا المغرب العربي حفاة عراة لا يملكون نقيرا ولا قطميرا وانهم بفضل هذه الارض التي رحب بهم اهلها قد صاروا كالملوك تمولا ونعمة فيعترفوا بالجميل وحسن الضيافة لاهل البلاد لو كانو كرماء وهذا الاعتراف سيصيرهم من بعد اخوانا لهم ما لاهل البلاد وعليهم ما عليهم ولكنهم لسوء حظهم ابوا الا ان يبرهنوا عن نفوس لئيمة تمثل الخنزوانة والتجبر الذين تشتمل عليهما انفسهم ويتكلف ون مظاهر العظمة التي لم تكن لاحد من آبائهم من قبل ولكن هيهات ان تستقيم نفس جبلت على الشر وان ترعوي وهي سكرى بنشوة الغلب والانتفاع الشخصي بجهود المنكوبين وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعى رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء صدق الله العظيم

فاس ٢٥ شعبان ١٣٦٦ هـ ١٤ جوى ١٩٤٧م

(الطيب العلوي)

مدير المدارس الحسنية

كتـاب مفتـوح

الى العرب خصوصاً والمسلمين عموما الذين كانت علومهم ومعارفهم متلقاة من أروبا وتتلمذوا لهم واخذوا عنهم وتطبعوا بهم الخ الخ

(بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ ابو يعلى الزواوي)

من المتفق عليه ولا خلاف فيه تأثير التربية والتعليم الذين يعبر عنهما شيخ التاريخ ابن خلدون رحمه الله بالمنشأ والمربي وقال إن المغلوب مولع بتقليد الغالب وعقد فصلا لذلك فى مقدمته المشهورة فقال : فصل فى ان المغلوب مولع ابدا بالاقتداء بالغالب فى شعاره وزيه ونحلته وسائر احواله وعوائده وعلل ذلك بقوله : والسبب فى ذلك ان النفس ابداً تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت اليه إما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه او لما تغالط به من ان انقيادها ليس لغلب طبيعي انما هو لكمال الغالب فاذا غالطت بذلك واتصل لها حصل اعتقادا فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء او لما تراه والله أعلم من ان غلب الغالب لها ليس بعصبية ولا قوة بأس وانما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب تغالط ايضا بذلك عن الغلب وهذا راجع للاول ولذلك ترى المغلوب يتشبه ابداً فى الغالب فى ملبسه ومركبه وسلاحه فى اتخاذها واشكالها بل فى سائر احواله ، وانظر ذلك فى الابناء مع آبائهم وكيف تجدهم متشبهين بهم دائما الخ الخ » وكذلك قال في الفصل الذى عقده فى التصوف وملخصه : إن سبب زيغ ابن العربى وابن الفارض وابن سبعين وابن العفيف التلمسانى والنجم الاسرائيلى هو ان سلفهم كانوا مخالطين للاسماعيلية الباطنية المتأخرة من الرافضة الدائنين ايضا بالحلول وألوهية الايمة مذهبا لم يعرف لاوائلهم فاشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم وظهر فى كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين وهو بعينه ما تقوله الرافضة ودانوا به ثم قالوا بترتيب وجود الابدال بعد هذا القطب كما قاله الشيعة فى النقباء الى آخر ما ذكر من وقوع العباقرة من العلماء مثل ابن العربى ومن معه فى الضلال والتشبه بالغالب وذلك انهم قاموا فى دول الباطنية من العبيديين الذين ادعوا انهم فاطميون ولكنهم معترفون بالشيعة ظاهرا علناً وبالكفر والزندقة باطنا كما قال ابو بكر الباقلاني احد النظار وذكره ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ، فاذا تمهد هذا كمقدمة برهانية قلنا إن جميع الدارسين المتعلمين عند دول أروبا فرنسا وأنكلترا وألمانيا وإيطاليا اشربوا فى قلوبهم معارف ومذاهب تلك الدول وتلك الامم وبالاخص الخبيث طه حسين المرتد الطاعن فى العرب والعربية والقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم، فاذا عذرت الاتراك والسوريين والمصريين والتونسيين والجزائريين الجاهلين باللغة العربية وغير الآخذين بالحظ الوافر منها فلا اعذر الكافر طه حسين الذي قيل انه كان أزهريا وكيفما كان الحال فهو له إلمام بالعربية ؛ والعجب كل العجب ان الحكومة المصرية — التركية بحتاً — جعلته ناظرا ومدرسا لبعض المدارس العربية ونقول إنها ما مرادها الا ان تضل الناس بغير علم لانها تركية ؛ وبالجملة ان اولئك الذين جاوروا دول أروبا وامم الافرنج النصرانية بزعمها واخذوا بتعاليمها ومذاهبها ومعارفها ولاسيما الجاهلين بالعلوم العربية الاسلامية مثل بنى اعمامنا الجزائريين فانهم مغلوبون للغالبين كما قدمنا ووقعوا فى مغالطة هم والاتراك بالخصوص هي : ان علماء أروبا قد اطلعوا على تحريف بالزيادة والنقصان فى التوراة والانجيل كما برهن على ذلك العلامة الشيخ رحمة الله الهندى فى كتابه « إظهار الحق » بل كما صرح بذلك القرآن فى غير ما آية وثبت تلف التوراة والانجيل وضياعهما وبقي بعض الترجمات بايديهم متخالفة ومتناقضة ومع ما لا يجيزه العقل ولا يقبله من ان سيدنا عيسى عليه السلام إله وابن إله وكذلك عقيدة العشاء الربانى وبيع الغفران و و و ... ونحو ذلك مما اطلع عليه اولئك العلماء من الشدة والتنطع من غلاة النصرانية من الكاثوليك وبروتيستانت وأرثودوكس وإلزامهم الاعتقاد والتسليم بدون برهان ولا مناقشة تقليداً فقط ، ومع مناقضة بل معاداة ومخالفة بين العلم والدين كما يقولون فوجدوا ان العلم أصدق وأحق من الدين فى النصرانية ووجدوا كذلك معارضة الدين لكثير من الاعمال الدنيوية وذلك ان ديانة المسيح عليه السلام الزهد واستحسان الفقر وايثاره على الغني حتي قال عليه السلام : يلج الجمل سم الخياط ولا يلج الغني ملكوت السماوات ؛ فتحيرت دول الجمهوريات لمعارضة الديانة لكثير من الاعمال ولاسيما العسكرية والامارة الجائرة والرهبانية المحتكرة للتعاليم حتي القراءة والكتابة اختص بها اولئك الامراء والرهبان فغاظ ذلك العامة فكأنه ليس من العدل والمساواة ؛ وبالجملة ان الحكومات الجمهوريات والديمقراطيات تعذر لها العمل وصعب مع الديانة النصرانية ؛ ومنذ نحو قرن نشأت المذاهب الاشتراكية فطرحت الديانة المعارضة لهم في اعمالهم الدنيوية وقالوا باتحاد الانسانية ولزوم العمل بها وعليها وطرح الجنسيات والسلطات السلطانيات القاهرات المتغلبات وكل ذلك من الاستئثار بالثروة ومجيئها بيد الاغنياء وارباب الديانة من الرهبان وسائر ذوى الجاه فهو من الاجحاف بالفقراء والمساكين فنشأت الشيوعية واخذت بها مملكة موسكو الشاسعة المترامية الاطراف فصار الولاة والعلماء والمدرسون حتي العسكريون يقولون : اذا اعتبرنا الدين واصحابه فلا نعمل شيئا ولا نحصل على نتيجة فعززوا ذلك في صدور تلامذهم الشرقيين المسلمين (وغير المسلمين من باب أحري وأولى) ويقولون لهم : ما دمتم تعتبرون الدين وتخلطون قضاياه بقضايا المدنية العصرية الراقية وبالاخص الادارية والعسكرية والشؤون السياسية والعمرانية والاقتصادية وما عليه دول أروبا المتمدنة وما دمتم لم تتركوا الدين للجانب فلا تنالون شيئا ولا تحصلون على أدنى رقي ولا فلاح ولا نجاح ولا مدنية ولا عمران ولا سعادة ولا حياة مع قيام برهان انهم الافرنج ما زالوا هذا التمدن المشوب بالفسوق والعصيان وفساد الاخلاق الذى مرارته أكبر من حلاوته الا بترك الدين للجانب فسلم ذلك ابناؤنا واخواننا المسلمون وبالاخص الاتراك الذين اخذوا ذلك شبراً بشبر وذراعا بذراع حتي لو سلك دول أروبا جحر ضب لسلكوه ، وكفى انهم ضربوا على العربية وعلى القضاء وعلى الميرات وعلى الحج وتعدد الزوجات الذى هو اساس الاجتماع والمحافظة على النسل ومكاثرة الامم والضرب عن الزنى الذي هو الفحشاء والمنكر وقالوا : إن دولتنا التركية جمهورية كجمهورية السويس لادينية ولبسوا القبعة (البرنيطه) جبراً وقسرا وضربوا الاعناق على ذلك حسبما قال فقيد العربية والاسلام امير البيان رحمه الله شكيب ارسلان .

فغفل فلاسفة أروبا وعلماؤهم وسواسهم وحكماؤهم كما غفل تلامذهم اخواننا المسلمون الذين تركوا تعاليمهم الاسلامية العربية الواجبة فجهلوا ما يلزم هذه القضية المشؤمة عليهم وعلى بنى دينهم وجنسهم ان قياس شيوخهم نصاري أروبا لا يصدق تماما على الديانة الاسلامية بل هو القياس مع الفارق ولا ينبغي ان يغفل عنه رجال أروبا اللهم الا اذا كان جهلا او تجاهلا وقد علموا مدنية الاسلام اذا عمل المسلمون باسلامهم فليتذكروا بغداد ودمشق ومصر وقيروان وبجاية وتلمسان والغاية التي لا غاية بعدها فنقول بملء افواهنا انه عكس ما يقول علماء الافرنج اساتذة وشيوخ ابنائنا الضالين المضلين وبأننا اذ كنا نعمل بهذا الدين القويم ملخص الاديان وزبدة دين الله جل جلاله كنا كما ذكرنا وما لم يذكر فليراجع التاريخ ؛ فعلماء الافرنج معذورون ونؤيدهم فى بطلان دينهم وتحريفه وتغييره وعدم موافقته للمدنية ومخالفته للعلم الصحيح .

واما ديننا الاسلام فعكس ذلك كله على خط مستقيم ولا يقاس الخطأ بالصواب بل هما ضدان والدليل واضح فانا لما تركنا ديننا خسرنا وأضعنا مدنيته الفاضلة ؛ وهم لما تركوه نالوا هذه المدنية الرذيلة من اباحة جميع المحرمات التي يحرمها كل ضمير انساني ولا سيما الخمر الذي قال فيه احد اطباء فرنسا العارفين المتأملين انه — الامر والشان — يتعجب من الحكومات التى تمنع بيع السموم ولا تمنع بيع الخمور ؛ وكذلك اباحة الميسر والربا والزني والفسوق والعصيان واكل اموال الناس بالباطل والاستحواذ على اوطان العباد بشبهة الاستعمار وفى الحقيقة انه الاغتصاب والانتهاب ؛ وليس يعقل فى من يدعى الانسانية والمدنية ان يتجرد من الديانة التى هي الهداية الالهية وليس بعد ذلك الا ارخاء العنان للنفس صاحبة الشيطان عدو ءادم واولاده أن : صار مذهب العري والتجرد من اللباس وستر العورة واختلاط الرجال والنساء عرات فى الحمامات والمنازل وذهب الحياء (والحياء من الايمان) حتى ان قداسة البابا بروما منع دخول النساء عليه للزيارة بتلك الملابس المتجردة من الحشمة افلا ينظرون الى لباس الراهبات الذى يحق للمسلمين ان ياخذوا به للمسلمات التابعات ايضا للنصرانية (يتبع)

الجزائر (ابو يعلى)

ملاحظة على سائل

الى حضرة نور الاصلاح العالم العامل الشيخ الطيب العقبي صانه الله وسدد خطاه السلام عليكم ورحمة الله

وبعد سيدي ارجو من فضلكم نشر هذه الملاحظة التي الاحظها على صاحب السؤال الموجه الى الشيخ ابي يعلى الزواوي من مدينة وهران مما ألاحظ على السائل وعلى كل من يسأل مثل هذا السؤال ويرغب الاجابة عنه ان لا يشترط أن تكون الاجابة من نصوص وأدلة ابى الضياء خليل بن اسحاق ولا من غيره من العلماء لماذا ؟ لأن « فوق كل ذى علم عليم » واذا كان كل منا يدع نصوص الكتاب والسنة ويعتمد على من يتمذهب على مذهبه ويتعصب للذى يظن انه هو الذى سلك طريق الهدى دون غيره انتظرنا حينئذ زيادة المذاهب وتكرر الاشتغال بما لا نزال نتأسف على فناء حياتنا فى محاربته من السفاسف .

لهذا فالمرجو بل من الواجب كل مسلم يرغب أن يدرك السعادتين ان لا يستدل الا من الكتاب والسنة وفكرة المذاهب شيء يجب ان يزول فما ضعفنا الا بعد ان تفرقنا وما تفرقنا الا بعد ان تمذهبنا .

(حسان محمد بن احمد)

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI